التركيب واصله فك طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث يستعار له الحبل لما فيه
من ربط احد المتعاهدين بالاخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا
هو من روادفه وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووصف لما من
شانه ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ
لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة على عباده الدالة على الله على
توحيده ووجوب وجوده وصدق رسله وعليه حمل قوله واشهدهم على انفسهم او الماخوذ
من الرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم
يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
ونظائره وقيل عهود الله ثلاثة عهد اخذه الله على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد
اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا
الحق ولا يكتموه اه بيضاوي   نعت اي صفة للفاسقين ملزم فيكون في موضع
نصب لان الفاسقين مفعول لنصل اه كرخي   من بعد ميثاقه متعلق بينقضون
ومن لابتدا الغاية وقيل زائدة وليس بشيء وميثاقه الضمير فيه يجوز ان يعود على العهد
وان يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف
الى الفاعل اه سمين وعبارة البيضاوي من بعد ميثاقه الضمير للعهد
والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهي الاحكام والمراد ما وثق الله به اي قوى به عهده
من الايات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر
ومن الابتدا فان النقض بعد الميثاق اه   وغير ذلك كالموالاة للمؤمنين وعدم
التفرقة بين الرسل وفي البيضاوي ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي
من كل قطيعة لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة
بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر
ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة
بالذات من وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع
الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو احد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه
مما يؤمر به وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره والثاني احسن
لفظا اي لقربه ومعنى بان قطع الله ما امر بوصله ابلغ من قطع وصل ما امر الله به نعم

ه شهاب اي لافه على الاول بتغيير المعنى ويقطعون وصل ما امر الله به اه   الموصوفون
بما ذكر اي من قوله الذين ينقضون الخ واولئك مبتدا وهم مبتدا ثان او فصل والخاسرون
اه كرخي   لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم اي باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم
الحياة الابدية والخاسر من خسر احد امور ثلاثة المال والبدن والعقل وهولاء من الثالث اه
كرخي وفي القاموس خسر كفرح وضرب خسرا وخسرا وخسرانا وخسارة وخسارا اضل فهو
خاسر وخسير والتاجر غبن في تجارته والخسر النقص كالاخسار والخسران اه   كيف تكفرون
بالله كيف لسؤال عن الاحوال والمراد هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر واليسر والسفر والاقامة
والكبر والصغر والعز والذل والاستفهام هنا للتوبيخ والانكار فكانه قال لا ينبغي ان توجد فيكم ثلاث
الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي ان يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة لانه نفي
اللازم يوجب نفي الملزوم فهذا استدلال على نفي الكفر اي نفي لياقته وانبعاثه بنفي لازمه
لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم اه شيخنا   وقد كنتم اشار به الى ان جملة وكنتم
الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وان قد مضمرة بعد الواو وجوبا على القاعدة
المقررة عند الجمهور ان الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة او مقدرة اه كرخي
وكنتم امواتا هذا والظاهر لا بد من التفسير على ما فسره اي وكانت مواد ابدانكم
واجزاؤها امواتا هذا والغاية الحمل على التشبيه لان طرفيه مذكورات المعنى كنتم كالاموات
فلا يرد السؤال كيف قيل امواتا في حال كونهم جمادا وانما يقال ميت فيما تصح فيه الحياة من
البنية اه كرخي   نطفا اي وعلقا ومضغا   بنفخ الروح من المعلوم ان نفخ الروح
انما هو في الرحم فالظرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه   والاستفهام للتعجب
اي انكفرهم في الامر العجيب او حمل المخاطب على التعجب والاستغراب اه   مع قيام
البرهان هذا هو منشأ التعجب لان الكفر اي الاشراك بالله مع قيام الوحدانية به
مستغرب فيتعجب منه واما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور
بقوله وكنتم امواتا الخ يعني فالحي والمميت يشعر ان يكون الاله وغيره من
الاصنام لا يصلح للالوهية لعدم قدرته على ما ذكر اه شيخنا   ثم يميتكم عبر بثم
للتخلل مدة العمر بين نفخ الروح والاماتة ثم يحييكم عبر بها لتخلل مدة [illegible]
اه شيخنا وعبارة السمين والفاء في قوله فاحياكم على بابها من التعقيب وثم على بابها
من التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق على الحياة الاولى للخلق وبالموت الثاني
الموت المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفاء وثم على بابيهما من التعقيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)